

قراءة تفسير أضواء البيان (500) - البقرة (300) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم - [00:00:03](#)

كما ان البرق الخاطف الشديد النور يكاد يخطف بصر ناظره ولا سيما اذا كان البصر ضعيفا لان البصر كلما كان اضعف كان النور اشد اذهابا له كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا. ويعمي اعين الخفافش - [00:00:30](#)

وقال الاخر خفافيش اعمها النهار بضوءه ووافقها قطع من الليل مظلم وبصائر الكفار والمنافقين في غاية الضعف فشدة ضوء النور تزيدها عمي وقد صرخ تعالى بهذا العمى في قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من رب الحق كمن هو اعمى - [00:00:54](#)

وقوله وما يستوي الاعمى والبصير الى غير ذلك من الآيات وقال بعض العلماء يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه - [00:01:21](#)

واذا اظلم عليهم قاموا ضرب الله في هذه الاية المثل للمنافقين باصحاب هذا المطر اذا اضاء لهم مشوا في ضوءه واذا اظلم وقفوا كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا لهواهم ورغبتهم عملوا به - [00:01:41](#)

كمناكحتهم للمسلمين وارثهم لهم والقسم لهم من غنائم المسلمين وعصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن واذا كان غير موافق لهواهم كبذل الانفس والاموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به فيه وقفوا وتأخروا - [00:02:02](#)

وقد اشار تعالى الى هذا بقوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا به مذعنين وقال بعض العلماء كلما اضاء لهم مشوا فيه - [00:02:25](#)

اي اذا انعم الله عليهم بالمال والعافية قالوا هذا الدين حق ما اصابنا منذ تمسكنا به الا الخير واذا اظلم عليهم قاموا اي وان اصابهم فقر او مرض او ولدت لهم البنات دون الذكور - [00:02:43](#)

قالوا ما اصابنا هذا الا من شؤم هذا الدين وارتدوا عنه وهذا الوجه يدل له قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتننة انقلب على وجهه - [00:03:02](#)

خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين وقال بعض العلماء اضاءته لهم معرفتهم بعض الحق منه واظلامه عليهم ما يعرض لهم من الشك فيه قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون - [00:03:22](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اشار في هذه الاية الى ثلاثة براهين من براهين البعث بعد الموت وبينها مفصلة في آيات اخرى - [00:03:46](#)

البرهان الاول خلق الناس اولا. المشار اليه بقوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لان الایجاد الاول اعظم برهان على الایجاد الثاني وقد اوضح ذلك في آيات كثيرة كقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. الاية - [00:04:06](#)

وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وكقوله فسيقولون من يعيدها قل الذي فطركم اول مرة وقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله افعينا بالخلق الاول بل هم في ليس الاية - [00:04:28](#)

وكقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب وكقوله ولقد علمتم النشأة الاولى الاية ولذا ذكر تعالى ان من

انكر البعث فقد نسي الايجاد الاول - 00:04:48

كما في قوله وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه الآية وقوله ويقول الانسان انذا ما مت لسوف اخرج حيا اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ثم رتب على ذلك - 00:05:07

نتيجة الدليل بقوله فوربك لنحشرنهم الآية الى غير ذلك من الآيات البرهان الثاني خلق السماوات والارض المشار اليه بقوله الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً لأنهما من اعظم المخلوقات - 00:05:28

ومن قدر على خلق اعظم فهو على غيره قادر من باب احرى واوضح الله تعالى هذا البرهان في ايات كثيرة كقوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وقوله - 00:05:54

اوليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم بل وهو الخالق العليم وقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن قادر على ان يحيي الموتى - 00:06:14

بل وقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وقوله انتم اشد خلقاً من السماء بناها رفع سمعها فسواها الآية الى غير ذلك من الآيات - 00:06:34

البرهان الثالث احياء الارض بعد موتها فانه من اعظم الدلة على البعث بعد الموت كما اشار له هنا بقوله وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقاً لكم واوضحه في ايات كثيرة - 00:06:58

قوله ومن اياته انك ترى الارض خاسعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياناً لمحبي الموتى انه على كل شيء قادر وقوله فاحببنا به بلدة ميتاً كذلك الخروج - 00:07:19

يعني خروجكم من قبوركم احياء بعد ان كنتم عظاماً رميمـاً وقوله ويحيـي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقوله تعالى حتى اذا اقلـت سحاباً ثـقـالـاً سـقـناـه بـلـدـ مـيـتـ فـانـزـلـنـا بـهـ المـاءـ - 00:07:40

فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلمكم تذكرون الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبـدـنـا لـمـ يـصـرـحـ هـنـاـ بـاسـمـ هـذـاـ العـبـدـ الـكـرـيمـ - 00:08:04

صلوات الله وسلامه عليه وصرح باسمه في موضع اخر وهو قوله وامتنا بما نزل على محمد صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة هذه الحجارة - 00:08:24

قال كثير من العلماء انها حجارة من كبريت وقال بعضهم انها الاصنام التي كانوا يعبدونها وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنـمـ الاـيـةـ - 00:08:46

نكتفي بهذا القدر ايها المستمع الكريم وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:09:08